ورواية عن النبي صلى ا عليه وسلم ولأن مثل هذه العبارات وردت عن ابن عمر وأبي هريرة رضي ا عنهم وهما ممن صح عنه الجهر بالبسملة فدل على أن مراد جميعهم اسم السورة فهو كقوله بالفاتحة وقد ثبت أن أول الفاتحة البسملة فتعين الإبتداء بها وأما الرواية التي في مسلم فلم أسمع أحدا منهم يقرأ بسم ا الرحمن الرحيم فقال أصحابنا هي رواية للفظ الأول بالمعنى الذي فهمه الراوي عبر عنه على قدر فهمه فأخطأ ولو بلغ الحديث بلفظه الأول لأصاب فإن اللفظ الأول هو الذي اتفق عليه الحفاظ ولم يخرج البخاري والترمذي وأبو داود غيره والمراد به اسم السورة كما سبق وثبت في سنن الدارقطني عن أنس قال كنا نصلي خلف النبي صلى ا عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي ا عنهم فكانوا يفتتحون بأم القرآن فيما يجهر به قال الدارقطني هذا صحيح وهو دليل صريح لتأويلنا فقد ثبت الجهر بالبسملة عن أنس وغيره كما سبق فلا بد من تأويل ما ظهر خلاف ذلك قال الشيخ أبو محمد المقدسي ثم للناس في تأويله والكلام عليه خمس طرق إحداها وهي التي اختارها ابن عبد البر أنه لا يجوز الإحتجاج به لتلونه واضطرابه واختلاف ألفاظه مع تغاير معانيها فلا حجة في شيء منها عندي لأنه قال مرة كانوا يفتتحون بالحمد رب العالمين ومرة كانوا لا يجهرون ببسم ا الرحمن الرحيم ومرة كانوا لا يقرأونها ومرة قال وقد سئل عن ذلك كبرت ونسيت فحاصل هذه الطريقة إنما نحكم بتعارض الروايات ولا نجعل بعضها أولى من بعض فيسقط الجميع ونظير ما فعلوا في رد حديث أنس هذا ما نقله الخطابي في معالم السنن عن أحمد بن حنبل أنه رد حديث رافع بن خديج في المزارعة لاضطرابه وتلونه وقال هو حديث كثير الألوان الطريقة الثانية أن